

حلاوة العلم!

محمد ابن طوق المري

فلو قد ذقت من حلواه طعما لاثرت التعلم واجتهدت يقول لو ذقت حلاوة العلم لان سرك حلاوته كل ملذات الدنيا ولا اقبلت على العلم واثرت على كل شيء قال ابن القيم رحمه الله في روضة المحبين - [00:00:00](#)

واما عشاق العلم فاعظم شغفا به وعشقا له من كل عاشق بمعشوقه وكثير منهم لا يشغله عنه اجمل صورة من البشر قال الشيخ حافظ الحكمي في ميميته العلم اعلى واحلى ما له استمعت - [00:00:22](#)

اذن واعرب عنه ناطق بفمي العلم غايته القصوى ورتبته العلياء فاسعوا اليه يا اولي الهمم. العلم اشرف مطلوب ومطالبه لله اكرم من يمشي على قدمي. العلم نور مبين يستضيء به اهل السعادة والجهال في الظلم. العلم اعلى حياة للعباد كما اهل الجهالة اموات بجهلهم - [00:00:42](#)

وقال اخر سهري لتنقيح العلوم الذي. من وصل رانية وطيب عناق. وتمايلي طربا لحل عويصة. اشهى واحلى ساقي وصرير اقلامي على اوراقها احلامي الدكاه والعشاق. والذ من نقر الفتاة يدفها. نقرى للقي - [00:01:09](#)

املاً عن اوراقى. البيت سهران الدجى وتبيته نوما وتبغى بعد ذاك لحاقي ولغيره ما لذتي الا رواية مسند قد قيدت بفصاحة الالفاظ ومجالس فيها تحل سكينه ومذاكرات معاشر الحفاظ. وقد كان - [00:01:31](#)

بعض من ذاق حلاوة العلم والعمل والعبادة يقول لو يعلم الملوك وابناء الملوك ما نحن فيه يعني من النعيم والسرور لجالدونا عليه بالسيوف. وهذا يعرض لكثير من المشتغلين بالعلم والعمل - [00:01:52](#)

وان اختلفت عباراتهم في وصفه ابو جعفر النسفي بات ليلة مهمومة من ضيق البال وسوء الحال وكثرة العيال فوقع في خاطره فرع من فروع مذهبه وكان حنفيا فاودي بها فقام يدور في داره ويقول اين الملوك وابناء الملوك؟ اين الملوك وابناء الملوك؟ وهذا يعرض للمشتغلين بالعلم كثيرا. لكن اعجب من - [00:02:09](#)

هذا ان بعضهم يقول انه تمر بي اوقات اقول فيها ان كان اهل الجنة في مثل هذا النعيم انه لفي عيش طيب واذا كان صاحب المحبة الباطلة التي هي عذاب - [00:02:37](#)

على قلب المحب يقول عن حاله وما الناس الا العاشقون ذوو الهوى فلا خير في من لا يحب ويعشق فكيف بمحبة العلم النافع والعمل الصالح والقرب من الله والاشتغال بمراضيه - [00:02:57](#)

كيف بهذه المحبة التي هي حياة القلوب وغذاء الارواح وهي اكمل اللذات في هذه الحياة الدنيا وارفعها واسناها واعلاها يقول ولو فلو قد ذقت من حلواه طعما تناثرت التعلم واجتهدت - [00:03:13](#)

اقبلت على العلم واثرت على كل شيء ولم يشغلك عنه هوى مطاع. يقول لو ذقت حلاوة العلم لم تعدل به اي شيء. ولم يشغلك عنه اي شيء العالم الذي ذاق حلاوة العلم لا تشغله عنه الاهواء. قال ولا دنيا بزخوفها فتنت ولا زخارف الدنيا - [00:03:32](#)

الزخرف الذهب هذا الاصل ثم اطلق على كل زينة ولا الهاك عنه انيق روض واحدة روضة وهي الموضع المعجب بالزهور والانيق الحسن المعجب يقول ولا انهاك عنهم انيق روض من ذاق حلاوة العلم لم تشغله عنه البساتين والرياض. فالعلم هو بستان قلبه -

[00:03:49](#)

وهو روضة نفسه ولما ذاق العلماء ذلك تجد انه سمى جماعة منهم كتبهم بما قام في نفوسهم من هذا المعنى مثل روضة العقلاء ونزهة الفضلاء لابن حبان روضة الناظر لابن قدامة - [00:04:16](#)

ورياض الصالحين وروض الطالبين العارفين كلها للنووي وروضة المحبين ابن القيم والروض الانف بالسهيلي والروض المربع البهوتي والازهار المتناثرة في الاخبار المتواترة السيوطي وروضة الافهام في شرح زوائد المحرر على بلوغ المرام للشيخ عبد الله الفوزان وغيرها كثير - [00:04:38](#)

وغيرها كثير وقد تذاكر جماعة المتنزهات يوما وفيهم ابن دريب صاحب الجمهرة والمقصورة فقال بعضهم انزه الاماكن غوطة دمشق وقال اخرون بل نهر الابلّة وقال بعضهم بل شعب بوان بارض فارس - [00:05:03](#)

فقال له ابن دريد هذه متنزهات العيون فاين انتم عن متنزهات القلوب قالوا ما هي يا ابا بكر؟ قال عيون الاخبار القتيبي عن ابن قتيبة وذكر كتبنا في الادب ثم انشأ يقول - [00:05:27](#)

ومن تك نزهته قينة وكأس تحت وكأس تصب. فنزهتنا واستراحتنا تلاقي العيون ودرس الكتب - [00:05:45](#)